البحث الخامس

بناء دليل للمستوى الثقافي للأسرة

د. محمد خالد الطحان*

الملخص

يستهدف البحث الحالي بناء دليل للمستوى الثقافي للأسرة نظراً للنتائج التي توصلت إليها الدراسات حول أهمية المستوى الثقافي للأسرة في تكوين الأطفال من النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية.

وقد توصل الباحث إلى عدة أبعاد تناولتها الدراسات في تحديد المستوى الثقافي للأسرة وهي مستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، توافر وسائل الثقافة، وعناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء، وعناية الوالدين غير المباشرة بثقافة الأبناء.

ومن خلال دراسة تمت على عينة تتكون من (٣٠٠) أسرة تم التوصل إلى وضع معادلة خاصة تحدد أوزان كل بعد من الأبعاد الخمسة في قياس المستوى الثقافي للأسرة.

كما تم وضع دليل يتضمن الدرجات النظرية التي تخص كل مستوى من المستويات الثقافية للأسرة (منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع).

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١- مفهوم الثقافة الأسرية:

يختلف مفهوم الثقافة عند الباحثين في ضوء الفلسفات والنظريات التي يعتنقونها، فلقد عرف الوود (Elwood,1927) الثقافة بأنها القوة المكتسبة للفرد التي تمكنه من السيطرة على الطبيعة وعلى نفسه والتحكم فيهما. لذلك فهي تشمل الجانب المادي بما فيه من وسائل وآلات وأدوات وعلى الجانب المعنوي وما يمثله من لغة وعقائد وأدب وفن. أما سويزلاند (Swizland,1948) فقد عرف الثقافة بأنها كل شيء يمكن نقله من جيل إلى جيل. وثقافة أي شعب هي التراث الاجتماعي الذي يتكون من المعرفة والدين والفن.

ويجمع علماء الانتروبولوجيا على أهمية دراسات العمليات العقلية المختلفة للجماعات عن طريق تحليل ثقافتها وهذه الثقافة تشمل اللغات والعقائد والمنتجات الفنية والأدبية.

أما علماء النفس الاجتماعي فإنهم يشيرون إلى أهمية التفاعل الذي يحدث بين الفرد وما يحيط به من أفراد وجماعات. وأن سلوك الفرد هو محصلة لمجموعة من القوى المتفاعلة وهذه القوى يرتبط بعضها بالتكوين النفسي للفرد ويرتبط بعضها الآخر بمحتويات البيئة الثقافية التي يعيش فيها.

ويذكر كامين (Kammin,1974) أن الوظائف النفسية عند الفرد تنمو نتيجة التفاعل المستمر بين الكائن الحي والظروف البيئية المحيطة به. ويشير إلى أن خصائص الفرد ليست رهينة بخصائصه الوراثية وظروفه البيئية. بل هي نتيجة لطبيعة العلاقات المتبادلة بين كل من الوراثة والبيئة.

والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتم فيها عملية التفاعل الاجتماعي. وذلك من خلال علاقات الطفل بوالديه وأخوته فقد تنمو أثناءها مختلف وظائفه النفسية وخاصة الجوانب العقلية والانفعالية.

وتشير العناني (٢٠٠٥) إلى أن الأسرة تعتبر البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل، والوسيلة المثلى لنقل التراث وحفظ الأجيال ومصادر الأمان والإشباع العاطفي لدى الأبناء. كما أن للأسرة دوراً في تنمية الطفل اجتماعياً وأخلاقياً ومعرفياً.

وتؤكد كيا راندا (١٩٩٢) أن افتقاد الطفل للأم له أثر بالغ في الطفل وقد يمتد هذا الأثر مدى الحياة.

كما ان اختلاف الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأبناء تسبب القلق والعدوان لدى الأبناء نعيمه (١٩٩٣).

ويؤكد اليوت (١٩٤٨) أن الثقافة الأسرية هي ركيزة عملية التطبيع الاجتماعي التي تتجلى بنقل التراث الثقافي من الآباء إلى الأبناء. وهذه العملية تترك آثاراً بعيدة المدى في حياة الطفل العقلية.

ويشير لويس تيرمان وأخر (Terman,L.etal,1947) إلى أن معظم المتفوقين عقليا وقد ظهروا في أسر تتميز من حيث المستوى الاجتماعي- الاقتصادي. كما أن سجلات الناجحين من الأفراد تشهد أن آباءهم كانوا يعملون في مهن راقية وأنهم يقتنون عدداً أكبر من الكتب مقارنة بآباء غير الناجحين.

وأكدت بريستو، كريك، هالوك (Bristo,Grak,Halook,1951) أن المؤثرات الثقافية الأسرية تسهل نمو إمكانات الطفل. وأن تأثير عوامل البيئة المبكرة للطفل تؤكد الارتباط بين التفوق العقلي والبيئة الثقافية والاجتماعية للطفل.

ويضيف نيقولاس (Nikolus,1951) إلى أن المثيرات والخبرات التي تتوافر في بيئة الطفل تيسر سبل النمو العقلي. وينصح بزيادة المثيرات الثقافية نظراً لدورها البارز في إنماء قدرات الطفل العقلية.

أما متغيرات الثقافة الأسرية فقد تناولتها الدراسات والبحوث الكثيرة. فلقد أشارت رو (Roe,1952) إلى أن آباء ٥٣٪ من أفراد العينة العلماء الذين درستهم كانوا يعملون بمهن رفيعة. وينتمون إلى أسر تؤكد قيمة أساسية وهي التعليم من أجل التعليم.

ويرى كلوكهونن (Kluckhonin,1962) أن الثقافة التي توفرها الأسرة لأبنائها تترك آثارها في الأبناء من خلال سلوك الآباء وأفكارهم ويدعو إلى الاهتمام بدراسة المستوى الثقافي للوالدين ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية. ويضيف وارنر واخر (Waner,et al,1965) أن المستوى الثقافي للوالدين له أهمية خاصة في تنشئة الأبناء. ويكون العامل الرئيسي الذي يساعد الأبناء على تمثل ثقافة الأسرة والمجتمع اللذين ينتمون اليها. وأن مستوى ثقافة الوالدين يساعدهما على توظيف ما لديهما من معارف وخبرات في تنشئة أبنائهما.

ويؤكد عثمان وآخرون (١٩٩٧) أن مستوى تعليم الوالدين يجعلهما أقدر على التعامل مع الطفل وتهيئة ظروف نموه اللغوي والذي ينعكس على نموه المعرفي. ويضيف زعفان (١٩٩٢) أن أطفال الآباء الذين يحملون مؤهلاً جامعياً كانوا أفضل من أقرانهم الذين كان آباؤهم أدنى مستوى من حيث مستوى التعليم في بعض الخصائص ومنها سلوك الإيثار.

ويعزز هذا الاتجاه ماكلوكهن (Mac-Loughin,1965) حين أشار إلى أهمية الثقافة الأسرية التي تعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر في تشكيل شخصية الطفل فمن خلالها يتعلم كيف يأكل وكيف يتحدث وكيف يقرأ وينتقي خبراته.

وثقافة الأسرة هي التي تشكل الملامح الرئيسية لثقافة الأبناء وهي تفوق في أثرها العوامل الوراثية.

أما لنتون (Linton, 1961) فقد أشار إلى متغيرات جديدة تدخل في إطار المستوى الثقافي للأسرة. حيث تحدث عن النشاط الثقافي التي تقوم به الأسرة خارج المنزل. مؤكداً أن هذا النشاط يعبر عن حياة الأسرة وطرائق معيشتها. فهذه الطرائق والأساليب تشكل الإطار الذي يعيش به الأبناء لذلك فهم يتأثرون بهذه المظاهر للنشاط الثقافي. وهذا الإطار يساعد على تشكيل سلوك الأبناء ويساعد على تنمية قدراتهم العقلية الكامنة.

ويضيف جوان (Gowan, 1972) قائلا: إن الخبرات الجديدة التي يحصل عليها الأبناء تساعد على تفتيح قدراتهم الإبتكارية. وينصح في أن يحرص الآباء على توفير الفرص لأبنائهم لاكتساب خبرات ثقافية واجتماعية مثيرة تشتمل على الجديد. وذلك لتفتيح أذهانهم على الحقائق الجديدة. وينصح

باصطحاب الأولاد في النزهات الخلوية والرحلات.

وقد جرت عدة محاولات لتحديد العوامل التي يمكن ان تعبر عن المستوى الثقافي للأسرة. وأثر هذه العوامل أو الأبعاد في نمو إمكانات الفرد وعلى الأخص الإمكانات العقلية.

فقد درس كوهل (١٩٥٣) تأثير اتجاهات الأب في مجرى الحياة الدراسية للأبناء. ووصل إلى نتيجة تشير إلى ان التلاميذ الذين حصل آباؤهم على تعليم جامعي، كانو أكثر ميلا للاهتمام بدخول الجامعة لمتابعة الدراسة. كما وصل ستوفر، شيها (١٩٥٩) إلى مثل هذه النتيجة. حيث تبين أن ثلاثة أرباع التلاميذ الذين كان آباؤهم يفكرون بالدراسة الجامعية، كانوا يخططون للانتساب إلى الجامعة. في حين أن ربع التلاميذ الذين كان آباؤهم أقل اهتماماً بالانتساب إلى الجامعة، كانوا يخططون لمتابعة الدراسة الجامعية. وهذا يدل على مدى تأثير اهتمامات الآباء الثقافية في سلوك الأبناء.

ويشير بوند (Bond,1957) إلى أن البيئة العائلية لها تأثير بالغ في سلوك الأبناء ونمو خصائصهم وإمكاناتهم. ويقول ان احتمال حصول ابن صاحب متجر للكتب يزيد ألف مره على احتمال حصول ابن العامل العادي على منحة دراسية. نظراً لما توفره البيئة المحيطة من تشجيع واهتمام على متابعة الدراسة.

ويسهم كيرك (Kirk,1962) في هذه المسألة ويشير إلى أن المستوى الفكري والثقافي للجماعة يؤثر في عدد المتفوقين فيها. فالجماعات المكونة من مهنيين يظهر فيها عدد من المتفوقين أكبر من الجماعات التي تعيش في مستوى اقتصادي- اجتماعي منخفض. وفضلاً عن أن الطفل الذي ينشأ في أسرة تنعم بمستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي تساعد على انماء قدرات الاستدلال عند الطفل، وإدراك العلاقات وفهم المجردات.

ويسلم بأن العبقرية تزدهر وتترعرع بإعطاء الطفل إمكانية النضج العقلي عن طريق التشجيع المبكر، والتعليم المكثف، وتوفير فرص مستمرة للنمو بقدر ما تسمح به قدراته، وأن توفير حياة اجتماعية غنية وتجارب ناجحة، وهذه الجوانب كلها تتصل بنشاط الطفل في إطار الأسرة.

ومن الاتجاهات الأخرى التي حاولت أن تتعرف إلى طبيعة العوامل التي تتكون منها الثقافة الأسرية أو ما نسميه بمحددات المستوى الثقافي للأسرة. ما قامت به هولونجورت، (Hollingworth,1942,1926) حيث أشارت إلى أن آباء أفراد العينة من ذوي المستويات المرتفعة في الذكاء كان معظمهم قد حصلوا على تعليم أعلى من المتوسط. وبعضهم حصل على درجات جامعية. ويؤيد هذه النتيجة الستون (١٩٢٩) حين أشار إلى أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى ذكاء أطفالهم. كما لاحظ أن آباء الأطفال الأذكياء يقضون مع آبائهم ساعات أطول من اليوم. وكذلك فإن الأطفال الأذكياء يقرؤون لساعات أطول من العاديين خلال اليوم.

وتأتي نتائج تيرمان (Terman,1947) لتشير إلى أن آباء أفراد العينة التي درسها من العباقرة كانوا قد تعلموا لمدى ١٢ سنة دراسية، كما أن متوسط عدد الكتب في مكتبة الأسرة تقدر بزهاء/ ٣٢٩/ كتاباً وهناك زهاء ١٦٪ من الأسر كان عندهم مكتبات تزيد محتوياتها على (٥٠٠) كتاب.

وتؤكد بيلى (Billy,1970) أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباؤهم في ثقافتهم إلى مستوى ثقافي مرتفع. كان أفضل وأسرع من نموه عند أقرانهم الذين لا يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة.

وجاءت دراسات جيتزلس وجاكسون (Getzels&Jackson,1972) عن المتفوقين عقلياً لتشير إلى أن آباء المتفوقين من الأذكياء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة. وأن أكثرهم يعملون في وظائف تعليمية أكاديمية، وان لدى أسرهم مكتبات خاصة، كما أشاروا إلى أن معظم أمهات الأطفال الأذكياء كن لا يعملن في حين أن معظم أمهات الأطفال المبتكرين كن يعملن خارج المنزل، وتواظب أسر المتفوقين عقلياً على شراء المجلات والصحف وكتب المطالعة بوجه عام.

وفي هذا الاتجاه الذي يتحدث عن حدود المستوى الثقافي للأسرة نجد أن فراسر (Fraser,1972) قام بدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين الثقافة الأسرية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء. وجاءت النتائج تشير إلى أن مستوى تعليم الوالدين والكتب التي تشتمل عليها مكتبة الأسرة، وعادة القراءة عند الآباء كلها عوامل ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء. كما أشار فراسر إلى أهمية العناية المباشرة التي يوجهها الآباء نحو الأبناء كتشجيع الأبناء على المطالعة وقراءة المجلات والصحف. والتشجيع على البحث والاستكشاف. وتوالت الدراسات التي تشير إلى بعض العوامل الأسرية التي تسهم في المستوى الثقافي للأسرة. فلقد توصل أوسبورن (Osborn,1971) إلى أن هناك علاقة موجبة بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء. ويشير شلدون ، ويلش (Sheldon&Welsh,1968) إلى مثل هذه العلاقة الإيجابية بين كل من مستوى تعليم الوالدين والقدرة على التفكير ألابتكاري.

وتؤكد الدراسات أن مشاهدة التلفاز تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال بكير (٢٠٠٠)

أما فريدل (Freidel ,1974) فقد أشار إلى أن إثراء المنزل بالكتب والمجلات. والتسجيلات الموسيقية والمثيرات الحسية بوجه عام يؤدي إلى رفع مستوى القدرة على التفكير ألابتكاري عند الأطفال.

وهكذا استنتج الباحث أن حدود المستوى الثقافي للأسرة التي نالت اهتمام عدد من الباحثين كانت تشمل الأبعاد التالية:

مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، توافر وسائل الثقافة من كتب وصحف ومجلات وأجهزة سمعية بصرية (راديو وتلفزيون وحاسوب...)، وكذلك بعض أشكال التشجيع التي يبديها الآباء لأبنائهم على الدراسة والمطالعة وكذلك اهتمامات الآباء والأمهات وهواياتهم. والأوقات التي يقضونها مع أولادهم يوميا.

لذلك رأى الباحث أن تصميم مقياس أو دليل للمستوى الثقافي للأسرة يسد حاجة ملحة لأغراض البحث العلمي في الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية. لأن هذا الجانب يؤدي دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وإنماء قدراته المختلفة وعلى الأخص القدرات العقلية.

٢– الدراسات السابقة:

لقد جرت عدة محاولات لدراسة تأثير المتغيرات المنزلية في نمو الطفل النفسي. وهذه المحاولات أخذت ثلاثة اتجاهات رئيسية:

٢-١- اتجاه ركز على دراسة العلاقة بين المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة والتفوق العقلي باعتباره مؤشراً للمستوى الثقافي وهذا يصدق خاصة في المجتمعات التي تمت فيها هذه الدراسات كالولايات المتحدة والبلاد الأوربية. حيث ترتفع مستويات الوالدين من حيث التعليم وتتوافر وسائل الثقافة المختلفة كالمكتبة والتلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى نتيجة ارتفاع المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة.

ويذكر بوتشر (Butcher,1970) أن بحوثا عديدة أكدت أن فقر البيئة والحرمان الثقافي يؤديان إلى عدم تفتح الحياة العقلية عند الطفل. ويتفق جالجر (Gallagher,1959) مع هذه النتيجة مشيراً إلى ان ارتفاع المستوى الاجتماعي- الاقتصادي لأفراد الجماعة يقترن بازدياد نسبة المتفوقين من حيث الذكاء. وقام وايزمان (Wiseman,1964) ببحوث واسعة تناولت عينات من ثلاث مدن بريطانية لدراسة العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وكل من الذكاء والتحصيل. ووصل إلى أن هناك علاقة إيجابية بين متغيرات البيئة وكل من الذكاء والتحصيل.

وجاءت دراسة تساكولس (١٩٦٦) لمعرفة العلاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى الأداء في اختبارات الذكاء لعينة تتكون من/ ٤٠٠/ طفل أعمارهم في الحادية عشرة. فأشارت إلى أن هناك فرقاً دالاً بين متوسط معاملات الذكاء للأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية- اقتصادية مرتفعة ومتوسط معاملات ذكاء أقرانهم الذين ينتمون الى مستويات اجتماعية- اقتصادية منخفضة. وهذه النتائج منطقية إلى حد معين. لأن الأسرة التي تتميز بمستوى اجتماعي- اقتصادي مرتفع أقدر على توفير المثيرات الحسية التي تحفز النشاط العقلي. وإن ثراء البيئة الأسرية يوفر للطفل فرصاً أكثر للتعلم والانفتاح على خبرات جديدة. مما يتيح للطفل تفتح طاقته العقلية الموروثة وإنماء قدراته العقلية المختلفة.

٢-٢- وهناك اتجاه أخر حاول أن يدرس العلاقة بين متغيرات البيئة المنزلية التي تتصل بالمستوى الثقافي للأسرة والقدرات العقلية المختلفة. ولكنه أخذ في الاعتبار متغيرات من نوع آخر تختلف عن المستوى الاجتماعي- الاقتصادي مثل استخدام جهاز التلفزيون والوسائل الثقافية الأخرى ونشاطات الطفل خارج المنزل، ورغبة الوالدين في تعلم الطفل، ومستويات طموح الأبوين حول مستوى التعلم، واهتمام الآباء بالنشاطات ألابتكاريه، وتشجيع الأبناء على ممارسة النشاطات العقلية الثقافية، وحفز المنزل على الدراسة وحرية التعبير.

ومن الدراسات التي أخذت هذا الاتجاه دراسة مارجيروبانكس (Marjoribanks,1972) التي حاولت التعرف إلى العلاقة بين بعض المتغيرات الثقافية في الأسرة والقدرة العقلية العامة والقدرة على الاستدلال والقدرة اللفظية والقدرة العددية والقدرة المكانية. وتمت الدراسة على عينة تتكون من ١٨٥ طفلاً متوسط أعمارهم (١١) عاماً. وقد أوضحت هذه الدراسة:

– أن هناك ارتباطاً موجباً بين نشاطات الطفل في المنزل وخارجه ومدى استخدامه لجهاز التلفزيون والوسائل الثقافية الأخرى من جهة وكل من القدرة اللفظية، القدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة على الاستدلال، القدرة العقلية العامة من جهة أخرى.

– كما أن هناك ارتباطاً موجباً بين الحث على الإنجاز بوصفه متغيراً يشمل (الحث الاجتماعي العام على التعليم ومستويات طموح الأبوين حول مستوى التعلم والإعداد والتخطيط لتعليم الطفل ومتابعة تقدمه الدراسي واهتمام الأبوين في المدرسة) وكل من القدرة اللفظية والقدرة العددية والقدرة المكانية والقدرة على الاستدلال والقدرة العقلية العامة.

– هناك ارتباط ايجابي بين تأكيد أهمية العقلانية بوصفه متغيراً ويشمل (عدد النشاطات الفردية الجادة التي يثيرها الطفل، والفرص المهيأة لإثارة المناقشات الجادة والتفكير واستخدام الكتب والمجلات والوسائل المكتوبة المختلفة، وكل من القدرات العقلية العامة والقدرة العددية والقدرة على الاستدلال والقدرة المكانية والقدرة اللفظية.

– وتشير الباحثة إلى أن المقياس الثقافي للبيئة الأسرية المستخدم في دراستها يفسر ٥٢٪ من التباين في معاملات الذكاء العام بحيث يمكن أن تعزى الى القوى البيئية المقيسة.

٢–٣– قام بيكر (Becker,1974) بدراسة في جامعة كاليفورنيا تناول تحليلاً للعلاقة بين حوار الطفل مع أبويه ومستوى ذكاء الطفل. ووصل إلى أن هناك ارتباطاً ايجابياً بين ذكاء الطفل وكل من المتغيرات التالية:

– الفرص المهيأة للطفل للتعليم داخل المنزل من قبل الوالدين.
– الفرص المهيأة للطفل للتعليم خارج المنزل من قبل الوالدين.
– مستوى أسهام الطفل في تبادل المعلومات مع الوالدين.
– مدة بقاء الطفل مع والديه.
– مستوى اللغة المستخدمة في الحوار بين الطفل وأبويه.

وأظهرت الدراسة أن معامل الارتباط قد بلغ ٨١. بين كل من المتغيرين الثالث والرابع ومعامل الذكاء. وتبرز هذه الدراسة أهمية العناية المباشرة بثقافة الطفل والتفاعل المستمر بينه وبين والديه. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه وارنر وآخرون (Warner,et al,1965) حيث أكد أهمية دور الأسرة الثقافي في تربية الطفل وخاصة المستوى الثقافي للوالدين لأنهما يقومان بتوجيه الأوامر والنواهي التي تسهم في صوغ شخصية الطفل ونمو وظائفه النفسية.

وقامت هاريسون (Harisson,1972) بدراسة لمعرفة العلاقة بين بعض متغيرات البيئة المنزلية والنشاط الإبداعي الذي يبديه الأطفال. ووصلت إلى علاقة إيجابية بين الاهتمامات الثقافية التي يبديها الآباء وبين مستوى القدرة على التفكير ألابتكاري عند الأبناء. وبعد تحليل العوامل لمقاييس البيئة المنزلية وصلت إلى أن هناك عدة عوامل لها دور إيجابي في إنماء النشاط ألابتكاري عند الطفل وأبرز هذه العوامل:

- مدى اهتمام الآباء بالنشطات ألابتكاريه.
- مدى تشجيع الآباء لأبنائهم على ممارسة النشاطات العقلية الثقافية.
- مدى الحفز وحرية التعبير التي يسمح لها الآباء لأبنائهم
- الاهتمام الذي يبديه الطفل بالنشاط ألابتكاري في جو أسري يتسم بالتسامح.

وعززت نتائج هذا البحث في بعض الجوانب دراسة تمت في جامعة كاليفورنيا الجنوبية. حيث قامت ريد ايفون (Reid Evonne,1972) بتحليل العلاقة بين متغيرات البيئة المنزلية وكل من الذكاء والإبداع عند عينة مؤلفة من (٤٧) تلميذاً. ومعظم المتغيرات المقيسه كانت تهتم بالعلاقات المتبادلة بين الأبوين والطفل والنشاطات التي يشارك فيها وقد توصلت الباحثة إلى أن هناك ثلاثة متغيرات تفيد في التنبؤ بمستوى الإبداع لدى الطفل:

- النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أمه.
- النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أبيه.
- مدى اهتمام الوالدين بتنمية التعبير الفني لدى الطفل.

وفي دراسة أخرى قامت بها بنت (Bennet,1974) على عينة تتكون من (٥٢٤) طفلاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينتي مانيلا وكيزون في الفلبين. كانت تهدف إلى تحديد بعض متغيرات البيئة الثقافية الأسرية ومدى تأثيرها في قدرات الأطفال العامة وقدرات التفكير المنطلق divergent thinking. بغية توفير أساس مناسب للتنبؤ بقدرات الطفل الإنتاجية والتقويمية والمعرفية. وقد توصلت إلى أن هناك ستة جوانب يمكن أن تسمح بالتنبؤ بمستوى قدرات الطفل العقلي وهذه الجوانب:

- الفرص المهيأة لإنماء القدرة اللفظية عند الطفل.
- الفرص المهيأة لإنماء القدرات غير اللفظية عند الطفل.
- توفير مختلف أنواع التعليم.
- تشجيع الطفل على الاستكشاف والتنقيب.
- مدى الحفز الذي يساعد على النمو العقلي.
- مدى الحفز الذي يساعد على النمو الإبداعي.

وهكذا نلاحظ أن عدداً من الدراسات قد أشار إلى أهمية المتغيرات الثقافية المنزلية في إنماء شخصية الطفل وإنماء قدراته العقلية بأشكالها المختلفة سواء أكانت ذكاءً أم تفكيراً ابتكارياً.

لهذا رأى الباحث أنه في البيئة العربية لا بد من إجراء بعض البحوث التي تتناول هذا الجانب. لتحديد بعض المتغيرات في البيئة الأسرية التي تسهم في إنماء شخصية الطفل وقدراته العقلية.

كما أن الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية لا بد أن تأخذ في الحسبان المستوى الثقافي للأسرة بوصفه متغيراً ذا أهمية، شأنه في ذلك شأن المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة. نظراً لدور هذا العامل وما يدخل فيه من متغيرات على نمو شخصية الفرد وعلى الأخص من النواحي العقلية.

٣– تصميم دليل المستوى الثقافي للأسرة:

حاول الباحث أن يستعرض جوانب الحياة الثقافية الأسرية من خلال الدراسات المختلفة التي أشار اليها (وارنر، ١٩٦٥، بوتشر، ١٩٧٠، هاريسون، ١٩٧٢، مارجيروبانكس، ١٩٧٢، ريد، ١٩٧٢، بيكر، ١٩٧٤) فتوصل إلى أن هناك عدة متغيرات قد حظيت باهتمام الباحثين. وقد رأى الباحث أن هذه المتغيرات يمكن أجمالها في ستة متغيرات أساسية.

– مستوى تعليم الأب. – مستوى تعليم الأم.

– مدى توافر الوسائل الثقافية في المنزل. – مدى استخدام هذه الوسائل الثقافية.

– مدى عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء.– مدى عناية الوالدين غير المباشرة بثقافة الأبناء.

ورأى الباحث أنه لابد من وضع معادلة تسمح بالتنبؤ بالمستوى الثقافي للأسرة بحيث يكون وزن معين لكل بعد من الأبعاد الستة التي يتناولها دليل المستوى الثقافي للأسرة. وفي سبيل هذا الهدف تمت الخطوات التالية:

٣–١– تم تحديد مصطلح المستوى الثقافي للأسرة بأنه يشمل (جملة النشاطات والممارسات الثقافية التي يقوم بها كل من الأبوين والتي لها أثر في نمو الطفل داخل الأسرة وخارجها والتي يعبر عنها بالأبعاد المذكورة:

٣–١–١– مستوى تعليم الأب ويعني المرحلة التعليمية النظامية التي بلغها.

٣–١–٢– مستوى تعليم الأم ويعني المرحلة التعليمية النظامية التي بلغتها.

٣–١–٣– وسائل الثقافة المتوافرة في المنزل تشمل كل الوسائل التي تسهم في تثقيف أفراد الأسرة كالمكتبة والصحف والمجلات والتلفزيون والحاسوب الخ.....

٣–١–٤– استخدام الوسائل الثقافية وتقاس بمدى استثمار هذه الوسائل من قبل أفراد الأسرة.

٣–١–٥– العناية المباشرة بثقافة الأبناء وتتجلى بتشجيع الطفل على ممارسة النشاطات الثقافية والاهتمام بنموه الثقافي.

٣–١–٦– العناية بثقافة الأبناء غير المباشرة و تتجلى بمدى اهتمام الوالدين بالنشاطات الثقافية. نظرا لانعكاس ذلك على حياة الأبناء.

٣–٢– تم وضع مشروع أولي لدليل المستوى الثقافي للأسرة يتكون من/ ٥٦/ بندا وهو يتناول الأبعاد الستة المذكورة. وعرض على محكمين من أساتذة في كلية التربية بجامعة دمشق لإبداء ملاحظاتهم حول بنود الدليل في ضوء المعنى المحدد لكل بعد من الأبعاد الستة التي يتناولها الدليل. وبعد تعديله في ضوء بعض الملاحظات بدأت مرحلة التجريب.

٣–٣– طبق الدليل على عينة تتكون من /٣٠٠/ طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي في مدينة دمشق. وقد تم اختيار العينة بحيث تمثل أحياء متباينة من حيث المستوى الاجتماعي– الاقتصادي نظرا لعلاقة ذلك بالمستوى الثقافي. لتأتي العينة ممثلة لمختلف المستويات الثقافية.

وتم تفريغ البيانات التي حصلنا عليها في بطاقات خاصة لتقدير المستوى الثقافي للأسرة في ضوء البيانات التي تم جمعها عن الأسرة.

٣-٤- عرضت هذه البطاقات على ثلاثة محكمين من أساتذة كلية التربية بجامعة دمشق لتقدير المستوى الثقافي للأسر التي تتكون منها العينة. على أن يصنف كل محكم المستوى الثقافي في أحد خمسة مستويات (منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، عالٍ).

٣-٥- قام الباحث بوضع تقدير نهائي للمستوى الثقافي لكل أسرة في ضوء المبادئ التالية:

٣-٥-١- اعتماد التقدير الذي اتفق عليه المحكمون الثلاثة أو اثنان منهم. وقد بلغ عدد الأسر التي قدر مستواها الثقافي وفق هذا المبدأ /٢٧٣/ أسرة.

٣-٥-٢- اعتماد متوسط التقديرات في حال اختلاف المحكمين الثلاثة وقد بلغ عدد الأسر التي قدر مستواها الثقافي وفق هذا المبدأ /٢٧/ أسرة.

٣-٦- تم استخراج معاملات الارتباط بين المستويات الثقافية المقدرة محكماً والمستويات الخاصة بكل بعد من الأبعاد الستة التي يتكون منها الدليل. والتي حصل عليها أفراد العينة. والجدول التالي يبين المعاملات التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (١)

يبين معاملات الارتباط بين المستوى الثقافي المقدر محكماً وبين الأبعاد الستة المكونة لدليل المستوى الثقافي

الأبعاد	المستوى الثقافي المقدر	مستوى تعليم الأب	مستوى تعليم الأم	توافر وسائل الثقافة	استخدام وسائل الثقافة	عناية الوالدين المباشرة	عناية الوالدين غير المباشرة
المستوى الثقافي المقدر	-						
مستوى تعليم الأب	.٨٥	-					
مستوى تعليم الأم	٧٧.	.٧٢	-				
توافر وسائل الثقافة	٤٧.	٣٣.	.٢٢	-			
استخدام وسائل الثقافة	٥٥.	٣٩.	٣٣.	.٤٢	-		
عناية الوالدين المباشرة	٣٥.	٢١.	١٤.	٣٢.	.١٨	-	
عناية الوالدين غير المباشرة	٦٣.	٤٠.	٣٦.	٤٩.	٥٠.	.٣٣	-

يلاحظ هنا أن مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والعناية غير المباشرة بثقافة الأبناء قد حظيت بأعلى معاملات للارتباط مع المستوى الثقافي المقدر من الحكام.

٣-٦- استخرجت معاملات الارتباط المتعدد بين كل من المستوى الثقافي المقدر من قبل المحكمين محكماً والمستويات الخاصة بكل بعدين من الأبعاد الستة التي بنى عليها المقياس ويبين الجدول رقم (٢) معامل الارتباط.

الجدول رقم (٢)

يبين معاملات الارتباط المتعددة بين المستوى الثقافي المقدر محكماً وبين بعدين من الأبعاد الستة، لدليل المستوى الثقافي

الأبعاد المرتبطة	معامل الارتباط
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب وتعليم الأم	٠.٨٠
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب وتوافر وسائل الثقافة	٠.٨٦

المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب واستخدام وسائل الثقافة	٠.٨٧
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب والعناية المباشرة بالأبناء	٠.٨٦
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب والعناية غير المباشرة بالأبناء	٠.٩٠ *
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم وتوافر وسائل الثقافة	٠.٨٢
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم واستخدام وسائل الثقافة	٠.٨٢
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم والعناية المباشرة بالأبناء	٠.٨٠
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم والعناية غير المباشرة بالأبناء	٠.٨٥
المستوى الثقافي المقدر– وسائل الثقافة واستخدام وسائل الثقافة	٠.٦٠
المستوى الثقافي المقدر– وسائل الثقافة والعناية المباشرة	٠.٥٠
المستوى الثقافي المقدر– وسائل الثقافة والعناية غير المباشرة	٠.٦٤
المستوى الثقافي المقدر– استخدام الوسائل الثقافية والعناية المباشرة	٠.٦٠
المستوى الثقافي المقدر– استخدام الوسائل الثقافية والعناية غير المباشرة.	٠.٦٨
المستوى الثقافي المقدر– العناية المباشرة والعناية غير المباشرة بثقافة الأبناء	٠.٦٤

يلاحظ هنا أن أعلى معامل للارتباط كان بين المستوى الثقافي المقدر ومستوى تعليم الأب والعناية غير المباشرة بالأبناء.

٣–٨– استخرجت معامل الارتباط المتعدد بين كل من المستوى الثقافي المقدر محكاً والمستويات الخاصة بثلاثة أبعاد من الأبعاد السنة للمستوى الثقافي.

والجدول رقم (٣) يبين معاملات الارتباط.

الجدول رقم (٣)

يبين معاملات الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر محكاً وثلاثة أبعاد من أبعاد دليل المستوى الثقافي

الأبعاد المرتبطة	معامل الارتباط
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، تعليم الأم، وسائل الثقافة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، تعليم الأم، استخدام وسائل الثقافة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، تعليم الأم، عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء	٠.٩٢
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، تعليم الأم، عناية الوالدين غير المباشرة بثقافة الأبناء	٠.٩٣ *
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة	٠.٩٠
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة	٠.٩٠
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، وسائل الثقافة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة	٠.٨٤
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم، وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء	٠.٨٥
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم، وسائل الثقافة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٨٥
المستوى الثقافي المقدر– وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية مباشرة	٠.٦٣
المستوى الثقافي المقدر– وسائل الثقافة،عناية مباشرة، عناية غير مباشرة	٠.٧٠
المستوى الثقافي المقدر– استخدام وسائل الثقافة، عناية مباشرة، عناية غير مباشرة	٠.٦٣

يلاحظ في هذا الجدول أن أعلى معامل للارتباط كان بين المستوى الثقافي المقدر من الحكام وتعليم الأب وتعليم الأم والعناية غير المباشرة بثقافة الأبناء.

٣-٩ - وفي سبيل الوصول إلى معادلة تسمح بالتنبؤ بالمستوى الثقافي للأسرة تم استخراج معامل الارتباط المتعدد بين كل من المستوى الثقافي المقدر (كمحك) وبين المستويات الخاصة بأربعة أبعاد من الأبعاد الستة التي بني عليها دليل المستوى الثقافي وذلك باستخدام طريقة (دولتيل) [١] وقد بلغت معاملات الارتباط المتعدد كما وردت في الجدول رقم (٤) التالي:

الجدول رقم (٤)

يبين الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر "محكاً" وأربعة ابعاد من الأبعاد الستة التي يبنى عليها دليل المستوى الثقافي

الأبعاد المرتبطة	معامل الارتباط
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم، وسائل الثقافة، استخدام وسائل ثقافية	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأب، وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم،وسائل الثقافة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٢
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم، استخدام الوسائل الثقافية، عناية الوالدين المباشرة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم، استخدام الوسائل الثقافية، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٢
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم، عناية غير عناية مباشرة	٠.٩٢
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، توافر وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة	٠.٩١
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، توافر وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٢
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، استخدام وسائل الثقافة، عناية مباشرة، عناية غير مباشرة	٠.٨٥
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأم، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة	٠.٨٨
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأم، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٨٩

(١) سيد محمد خيري: الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٠، ص ٢٩٦ .

يلاحظ في هذا الجدول أن عدة معاملات قد برزت كل منها بلغت (٠.٩٢) نظراً لإدخال أربعة أبعاد من أبعاد المستوى الثقافي للأسرة.

٣-١٠- وللوصول إلى معادلة التنبؤ لا بد من متابعة معاملات الارتباط لمعرفة ما إذا كان إدخال أبعاد أخرى سوف يؤثر في معامل الارتباط بالمستوى الثقافي المقدر من قبل المحكمين.

لذلك استخرجت معاملات الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر محكاً والمستويات الخاصة بخمسة أبعاد من الأبعاد الستة التي بنى عليها دليل المستوى الثقافي.

الجدول رقم (٥)

يبين معاملات الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر محكاً وخمسة أبعاد من الأبعاد الستة التي بني عليها دليل المستوى الثقافي

الأبعاد المرتبطة	معامل الارتباط
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة	٠.٩٣
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأب، وسائل الثقافة، استخدام وسائل الثقافة ،عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٣
المستوى الثقافي المقدر- تعليم الأب، تعليم الأم،وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٤ *

المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، تعليم الأم، استخدام الوسائل الثقافية، عناية الوالدين المباشرة، عناية الوالدين غير المباشرة	٠.٩٣
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأب، وسائل الثقافة، استخدام الوسائل ، عناية مباشرة، عناية غير مباشرة	٠.٩٣
المستوى الثقافي المقدر– تعليم الأم،وسائل الثقافة، استخدام الوسائل عناية مباشرة، عناية غير مباشرة	٠.٩١

يلاحظ في هذا الجدول أن أعلى معامل للارتباط كان بين المستوى الثقافي المقدر والأبعاد الخمسة التالية (تعليم الأب، تعليم الأم، توافر وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء، عناية الوالدين غير المباشرة بثقافة الأبناء).

٣–١١– وأخيراً قام الباحث بحساب معامل الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر وبين الأبعاد الستة لدليل المستوى الثقافي للأسرة مستخدما طريقة دوليتل. فكانت قيمة ر=٠.٩٤٣

ولما كان معامل الارتباط المتعدد بين المستوى الثقافي المقدر وكل من الأبعاد الخمسة (تعليم الأب، تعليم الأم، توافر وسائل الثقافة، عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء، عناية الوالدين غير المباشرة بثقافة الأبناء) بلغت ر=٠.٩٤ .

رأى الباحث أنه لا داعي لإدخال بعد (استخدام وسائل الثقافة) باعتبار أن قيمة معامل الارتباط المتعدد واحدة تقريبا في حال حساب هذا البعد أو عدمه.

وهكذا رأى الباحث أن دليل المستوى الثقافي يجب أن يتكون من خمسة أبعاد أساسية وهي التي أشرنا إليها في هذه الفقرة.

ولدى إجراء حساب معادلة التنبؤ التي تسمح بتحديد وزن كل بعد من الأبعاد الخمسة المذكورة. أصبحت المعادلة كما يلي:

س$_{1}$= ٠.٦١+ ٠.٢٨ س$_{2}$+ ٠.١٧ س$_{3}$+ ٠.٠٨ س$_{4}$+ ٠.٠٤ س$_{5}$+ ٠.١٢ س$_{6}$

مستوى تعليم الأب	٢٨
مستوى تعليم الأم	١٧
مدى توافر وسائل الثقافة	٨
العناية المباشرة بثقافة الأبناء	٤
العناية غير المباشرة بثقافة الأبناء	١٢

ونظراً لوجود عدة مستويات لكل بعد من الأبعاد الخمسة فإن هذه المستويات هي كما يلي:

تعليم الأب في	٧ مستويات
تعليم الأم في	٧ مستويات
مدى توافر وسائل الثقافة في	٦ مستويات
عناية الوالدين المباشرة	١٣ مستوى
عناية الوالدين غير المباشرة	١٧ مستوى

لهذا فإن درجات دليل المستوى الثقافي نظرياً تتراوح بين (١٣٠- ٦٨٠) درجة وذلك بعد إضافة قيمة الثابت التي تبلغ (٦١) درجة.

٣-١٢- ولوضع معايير لهذا الدليل ليسهل استخدامه تم حساب الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة التجريبية والمكونة من ٣٠٠ أسرة وذلك في ضوء الأوزان التي نالها كل بعد من الأبعاد الخمسة. ثم رتبت الأسر ترتيباً تصاعدياً وفق درجاتها. وقد تراوحت الدرجات بين (١٧٧-٦٣٢) درجة.

١- تم تقسيم الدرجات إلى خمسة مستويات. وذلك في المناطق الفاصلة التي تشير إلى انقطاعات حقيقية. وكان مدى الدرجات لكل مستوى من المستويات الثقافية الخمسة كما هو مبين في الجدول رقم (٦)

الجدول رقم (٦)

يبين مدى الدرجات النظرية التي تخص كل مستوى من المستويات الثقافية للأسرة

المستوى الثقافي للأسرة	مدى الدرجات النظري
منخفض	١٣٠-٢٤٨
دون المتوسط	٢٤٩- ٣٥٩
متوسط	٣٦٠- ٤٨٨
فوق المتوسط	٤٨٩-٦٠٥
عال	٦٠٦-٦٨٠

كيفية استخدام دليل المستوى الثقافي للأسرة:

٣-١٢-١- عند استخدام الدليل، يعطى المبحوث الدليل مع ورقة الإجابة. وعليه أن يقرأ التعليمات قبل الإجابة عن الدليل.

٣-١٢-٢- يبدأ المبحوث بقراءة القسم الأول في الدليل وعليه ان يضع إشارة (X) في القسم الأول من ورقة الإجابة مقابل المستوى التعليمي الذي ينطبق على والده. ثم ينتقل إلى القسم الثاني من الدليل وعليه أن يضع إشارة (X) في القسم الثاني من ورقة الإجابة مقابل المستوى التعليمي الذي ينطبق على والدته.

٣-١٢-٣- ينتقل المبحوث إلى القسم الثالث من الدليل. ويقرأ العبارات الواردة فيه. ويضع إشارة (X) في حقل (نعم) مقابل رقم العبارة التي تنطبق عليه في ورقة الإجابة (القسم الثالث). ويضع هذه الإشارة في حقل (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على حالته.

٣-١٢-٤- ثم ينتقل المبحوث إلى القسم الرابع من الدليل. ويقرأ العبارات الواردة فيه. ويضع إشارة (X) في حقل (نعم) مقابل رقم العبارة التي تنطبق عليه في ورقة الإجابة (القسم الرابع) ويضع هذه الإشارة في حقل (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على حالته.

٣–١٢–٥– يقرأ المبحوث ما جاء في القسم الخامس من الدليل. ويضع إشارة (X) في حقل (نعم) مقابل رقم العبارة التي تنطبق عليه في ورقة الإجابة (القسم الخامس) كما يضع هذه الإشارة في حقل (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على حالته.

٣–١٢–٦– يقوم الباحث بجمع أوراق الإجابة .ولكي يستطيع تحديد المستوى الثقافي لأسرة المبحوث لا بد من استخدام معادلة التنبؤ الخاصة بهذا الدليل. وذلك باتباع الخطوات التالية:

٣–١٢–٦–١– يضرب الدرجة التي تمثل مستوى تعليم الوالد بالوزن الخاص بها وهي (٢٨) نقطة.

٣–١٢–٦–٢– يضرب الدرجة التي تمثل مستوى تعليم الوالده بالوزن الخاص بها وهي (١٧) نقطة

٣–١٢–٦–٣– يضرب الدرجة التي تمثل مدى توافر وسائل الثقافة في المنزل بالوزن الخاص هو (٨)نقاط.

٣–١٢–٦–٤– يضرب الدرجة التي تمثل مدى عناية الوالدين المباشرة بثقافة الأبناء بالوزن المناسب وهو (٤) نقاط.

٣–١٢–٦–٥– يضرب الدرجة التي تمثل اهتمامات الوالدين الثقافية بالوزن المناسب وهو (١٢) نقطة.

٣–١٢–٧– يجمع الباحث الجداءات التي وصل إليها في الأبعاد الخمسة ثم يضيف قيمة الثابت الوارد في المعادلة وهو (٦١) نقطة وبذلك يصل الباحث إلى الدرجة الكلية التي تمثل المستوى الثقافي للأسرة.

٣–١٢–٨– يعود الباحث إلى التصنيف الذي يبين المدى النظري للدرجات في كل مستوى من المستويات الخمسة. ويحدد مكانة الأسرة في أي مستوى من المستويات الثقافية في ضوء الدرجات التي حازتها الأسرة.

المراجع

المراجع العربية:

– بكير، محمد. (٢٠٠٠). ***المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون للأطفال من سن (٦–٩)***. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

– زعفان، عزة. (١٩٩٣). ***السلوك الايثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة***. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

– عثمان، إبراهيم وآخرون. (١٩٩٧). ***التنشئة الاجتماعية في ميدان الطفولة***. منشورات جامعة القدس، عمان، الأردن.

– عناني، حنان. (٢٠٠٥). ***تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة***. عمان: دار الفكر.

– كيارانداء، ميريلا. (١٩٩٢). ***التربية الاجتماعية في رياض الأطفال***. (محمد عيسى وعبد الفتاح عبد الفتاح، مترجم) القاهرة: دار الفكر العربي.

– مسن، بول وآخرون. (١٩٩٣). ***أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة***. الكويت: دار الفلاح.

– نعيمة، محمد. (١٩٩٣). الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

- Barb, W.B. (1956). A Study of the Gifed, **J. Psychol.**, 094, 47, 302-309.

Becker, Neal W.(1974). The Relationship between Parent- child reciprocity and the child, mental level. **Dess. Abstra.** A vol. 34.

- Bennet, S.M (1974). Predictions of Cognitive and divergent- productive intellectual abilities of Filipino Sixth grade students from characteristics of their home environments, **dissertation abstracts inter** A, March, vol. 34. No.9, 5704.

-Billy F, Elsom (1970). Creativity and the Effect of parental Attitudes on children. **Dess. Abst. Inter.** Vol. 31, No. 1-A, 59.

- Brown G.W. and Rutter M. (1966). The measurement of Family Activities and Relationships. **J. Human Relations**, vol. 19, 241-263.

-Butcher H.J (1970). **Human Intelligence its Nature and Assessment**. London: Methuen and Co. LTD.

-Faris, R. (1951). Sociological Factors in the Development of Talent and Genius. In witty, P. (ed), **The Gifted Child**. New York: The American Association for Gifted Children.

-Fraser, E.D (1972). Home environment and the school. In Intwistle and Nisbet (ed), Education all research in action, university of London, press Ltd.

-Getzels, J.W. and Jackson P.W. (1972). The Highly Intelligence and the Highly Creative Adolescent, in P.E. Vermen (ed), **Creativity**. London; Penguin Books Ltd. P189-202.

-Harrison J. Barbara, (1973). Variables of home environment associated with Creativity in Children. **Dess. Abst**. B, Feb, vol .33 No. 8, 3918.

-Kamin L.J (1974). **The science and politic of I.O**, New York John Wiley and Sons.

-Kirk, A.S. (1962). **Educating exceptional children**. Oxford and IBH Publishing Co,

-Kluckhonin, R. (1962). **Culture and behavior. The Collected essays of Clyde Kluchhonin**, New York; The free press glance.

-Kroeber, A.L. and Kluckhonin, R. (1952). Culture Critical Review of Concepts and Definitions, N.S.A. Cambridge, Massachusetts museum.

-Linton, R(1961). **The study on Man, A introduction.** New York: Appoltion Century Co.

-Marjoribanks K. (1972). Environment, Social Class, and Mental abilities. **J. of educ. Psychol**. Vol. 63, No. 2, 102-109.

-McGehee, W (1942). The Socio- Economic Status of Homes of Mentally- Superior and Mentally Retarded Children and the Occupational Rank of their Parents. **Pedagogical Seminary and Journal of Genetic Psychol.** Vol. 60

-Mac- Loughin, B (1956). **Culture and Social Behavior**. New York: the free press.

-Reid F. Evonne (1972). An Exploratory Study of the Relationship between Selected Environmental Variables and A Measure of creativity-children. **Dess, abst. A**, vol. 32, No. 10, 5619.

-Sheldon, c. Welsh,G.s.(1968).Parental child Rearing Attitudes and Relationships To Cognitive Functioning of Their Preadolescent Sons, **Diss,Abst**,Vol.29 .

-Terman,L . M ., & Oden,M . H . (1947) . Genitic Studies of Genious: Vol . 4 . **The Gifted Child Grows UP** . Stanford . CA : Stanford University Press .

-Warner, W. Meaker, M. and Felles, K. (1950). Social class and Family culture in America, Chicago: **Science Research Association.**

-Weisberg, P.S. and Springer, K. J (1961). Environmental Factors in Creative function. A study of Gifted Children, **Archives of General Psychiatry**.

«وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٥ وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٧»